جهده في تحسينه وقد بين هو في المنقذ من الضلال اضطراب حاله وحكم على
الفلسفة بالضلال وعلى الكلام انه ظنون وحسن طريقة الرياضة
وتكلم باشيا من جنس مخلد بن سبعين وابن عربي **وقد عرفت** ان اسما الفلسفة
لكن زادوا اشياء من كنز عرش ابليس لا براهم الذين يعبدونه ما لم يكن
في خزائنه والحكم لله العلي الكبير **تذنيب**
لما راى محققو الاشاعرة بطلان مذهب جهم بالضرورة وعود مذهب
الاشعري واتباعه اليه بادنى المام واضمحلال الكسب كيفما قلبته
وبطلان سعي اهله تسللوا عنه لواذا فمنهم الراجع الى الحق صريحا
ومنهم المقارب ولكن مع التستر باللهج بعبارات الاسلاف ومؤونة التقارب
فما بينهم وبين الاشعري والكون تحت رايته وقد رفضوه ونسبوه الى
انكار الضرورة من حيث المعنى وكذلك يجلبون البعد بينهم وبين
المعتزلة وان بينهم وبينه ما بين الضب والنون كان المعتزلي خلق
معتزليا لم يكسب الوصف من مقالة حتى يلزم وصف من وافقه فيها
متبارك به بوصفه نظرا اليها وقد قالوا تعين مذهب المعتزلة **وها
نحن** نذكر عباراتهم منسوبة الى كتبهم ليستيقن ما قلنا
وقليل من اعتنى هذا المعنى فاولهم ابعدهم عن الباطل واقربهم الى
الحق امام الحرمين وظهور مذهبه ولهجته برد مذهب الاشعري
اوضح من ان يخفى ولذا لم يمكنهم كتم مذهبه ولبسه كما امكن في
غيره ممن ننبئك عن رجوعهم الى الحق بل صاروا والامثل منهم يقولون
في حكاية الخلاف **قالت** المعتزلة وامام الحرمين وقد يحاول بعضهم
الفرق بينه وبين المعتزلة بامور خارجة عن محل النزاع وكذلك بين
المعتزلة واي من وافقهم من الاشاعرة لئلا يحكم على ذلك الاشعري
انه معتزلي كان الاعتزال خروج عن الملة فيفرقون بينهم بان المعتزلة
تثبت الذوات من العدم وتحصل اثر العبد الوجود فقط بخلاف فلان او ان
المعتزلة يثبتون فعل العبد عرضا ذاتا محققا مستقلا بالمفهومية
وفلان يجعله صفة ونحو ذلك ممن لا ينبغي الا لمن يريد لبس الحق بالباطل
اولم يحصل من الادراك والاستفادة على طائل مع انك تجد تلك

الامور

الامور التي نسبوها الى المعتزلة لم تتفق عليها المعتزلة ولا خرج عنها كل
الاشاعرة كمسالة اثبات الاعراض ذواتها ونفيها اختلف فيه
الاشاعرة كما اختلف فيه المعتزلة ومعظم مذهب المعتزلة الذي ينبني
الاعتزال بانتفائه كمسالة الحكمة والتحسين والتقبيح **وهذه**
المسالة ومسائل قليلة توابع لهذه وغيرها واقع بحكم الاتفاق فالتشنيع بتلك
المسائل غلط لا يليق بذي مروة فضلا عن كامل ومع ما ذكرنا من شيوع مذهب
امام الحرمين وبرهانه كتبه ونقل الاشاعرة عنه فقد حكى اللقاني
المالكي عنه وعزا ذلك الى الارشاد ما لفظه **اتفقت ائمة**
السلف قبل ظهور البدع والاهواء ان الخالق هو الله تعالى لا خالق سواه وان
الحوادث كلها حدثت بقدرة الله تعالى من غير فرق بين ما يتعلق قدرة
العباد به وبين ما لا يتعلق به منها فان تعلق الصفة بشي لا يستلزم تاثيرها
فيه كالعلم بالمعلوم والارادة بفعل الغير والقدرة الحادثة وان تعلقت
بالمقدور وقارنته في محلها لا يوثر في مقدورها اصلا انتهى **فان**
هذا عنه ينظر في النسبة بينه وبين سائر مقالاته امتقدم فيكون
رجوعا عنه ام لبس المتقدم فيكون حاصله كغيره ممن خالف الاشعري
ثم اخذ في ايهام الموافقة فلا يستبعد ذلك عنه كما لم يستبعد عن
غيره ممن حكينا فانها ذرية بعضها من بعض ولو كان المراد صرف
الحق لما رايت من هذه الحرافة شيئا **ثم طالعت** الارشاد ولاح لي
تقدمه لركته لفظا ومعنى بالنسبة الى نحو البرهان وكثرة غلطه في
النقل اصلا وبنا **وحاصل هذه المسالة** فيه انه اثر لما اورد
على نفسه ان الكسب لفظا لا معنى تحته لعدم اثر القدرة **اجاب**
بان بعض الائمة ذكر اثرا ثم غلطه وقال في اثره ذلك فالوجه القطع
بان القدرة الحادثة لا توثر في مقدورها اصلا وليس من ثمرة تعلق الصفة
ان توثر في متعلقها كالعلم انتهى **وقوله** ان الفعل صفة كالعلم هو
صريح كلامهم كما حكيناه مكررا لكن فالهم يعلقون المدح والذم بالعلم
وسائر الصفات ويترجموا من الكسب الذي اشتقاهم بلا محصول **واما
حكايته** اتفاق ائمة السلف فمردود عليه هذه المجازفة ومر ذا ذكر

صح

Copyright © King Saud University